ثعلب ... ودورها في التاريخ

الدكتورة رمزية الاطرقجي
كلية الاداب/جامعة بغداد

اصلها :

كانت تغلب من قبائل ربيعة ذات الشأن في الجاهلية بحيث آل اليها لواؤها فوليه منهم وائل بن ربيعة وهو كليب ، وتعد قبيلة تغلب من القبائل الحربية التي لايهدأ لها بال، الا بالقتال والغزوات ، فقد اشتبكت بالقتال مع كثير من القبائل وخاضت مع بكر عدة حروب كما ظهر فيها خلق كثير من العمال والشعراء والفرسان(١)وتغلب من القبائل التي يحشرها اهل الاخبار في جملة(العرب المتنصرة)مثل غسان وتنوخ ولخم وجذام وسليخ(٢)

وهي حي من وائل ، من ربيعة ، من عدنان ، ووائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن (٣) عدنان كان لوائل من الولد بكر بن وائل . وتغلب بن وائل، وعنز ، والشنحيص دخل في بني تغلب ، والحارث دخل في تيم الله بن ثعلبة (٤).

وتغلب وبكر اعظم قبائل ربيعة شأناً في بلاد العرب ، وابناء بكر بن حبيب سته وتسمى بالارقام (٥)، اما ابناء تغلب فهم عمران والاوس وغنم، والعرب يعدون الاوس من أشأم الاحياء، بسبب رجل منهم وقعت حرب البسوس . (٦)

وقيل تغلب اسم لجده جاهلية ينسب اليها التغالبة ، وربما قالوا تغلب بنت وائل بالتأنيث ذهاباً إلى القبيلة ، قال الفرزدق (٧).

---

(١) الهمداني : عجالة المبتدي ، وفضالة المنتهي في النسب ص ٣١

(٢) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب ج٦ ص٢١٦

(٣) القلقشندي : نهاية الارب ص١٨٦ طبعة القاهرة ١٩٥٩ ، وابن حزم جمهرة انساب العرب ص٢٨٦ وابن عبد ربه والعقد الفريد ج٣ص ٣٥٩ ، جرجي زيدان التمدن الاسلامي ج٣ ص١٣

(٤) القلقشندي : ص ٤٤٦ ، العقد الفريد ج٢ ص ٤٥

(٥) وهم جسم ، مالك ، عمرو ، ثعلبه ، الحارث ، ومعاوية سموا بالارقام لان عيونهم شبهت بعيون الارقام وهي نوع من الحيات (ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٣٣٦ ، والازدي تاريخ الموصل . واحمد عطية الله ، القاموس الاسلامي المجلد الاول ص ٤٨ ومنهم الشاعر الاخطل

(٦) كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ص ٤٨ ، ٥٣٥

(٧) القلقشندي ، نهاية الارب ص ١٨٦ ، الدينوري ، الاخبار الطوال ص ٥٥

لولا فوارس تغلب بنه وائل ورد العدو عليك كل مكان

ويقول الاخنس بن شهاب :

فوارسها من تغلب إبنـه وائل حماة كمياه ليس فيهم اشايب (١)

فالشعر القديم يجعل تغلب ابنة وائل لاابنه ، فتغلب اذن ابن وائل بن قاسط او بنت وائل بن قاسط .

وان جد هذه القبيلة اسمه وتار(٢) وان اباه تمنى له ان يغلب فلحق به هذا الاسم وكانت تغلب تسمى (الغلباء ، والنسبة اليها الغلباوي (٣)) وهونعت يدل على فخر القبيلة بنفسها وعن تباهيها على غيرها من القبائل .

ويجب عدم الخلط بين تغلب وائل وتغلب بن حلوان بن عمران الحافي بن قضاعة والتي تسمى تغلب العلياء ، ومن اعقابها قبائل اسد والنمر وكلب (٤) والبرك والثعلب .

وكان من تغلب في الاسلام ثلاث بيوتات آل عمر بن الخطاب العدوي، وآل هارون المغمر ،وال حمدان بن حمدون(٥)بن الحرث بن لقمان بن اسد وبنو حمدان حسب اغلب الروايات وارجحها — بطن من بني تغلب(٦)بن وائل وشذ عن هذا الراى الهمداني فاعتبر بني حمدان، موالي لبني تغلب (٧) ، غير اننا نجد الحمدانيين شديدي الفخر بنسبهم إلى تغلب بن وائل ، والذي يقرا شعر ابي فراس الحمداني يجده يغالي في التغني بامجاد تغلب . ومكانتها في الجاهلية والاسلام ، ويؤكد السامر (٨) نسب الحمدانيين إلى قبيلة تغلب

(١) شيخو : شعراء النصرانية قبل الاسلام ص ١٨٦ الطبعة الثانية

(٢) ابن حزم : جمهرة الانساب ص ٢٨٥

(٣) القلقشندي : نهاية الارب ص ١٨٦

(٤) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ص ٤٢٢

(٥) ابن خلدون العبر حـ٤ ص ٢٢٧ ، والازدي ، تاريخ الموصل ص ٣٢٦

(٦) القلقشندي : نهاية الارب جـ١ ص ٣٣٨

(٧) الهمداني صفه جزيرة العرب ص ١٣٣ ، والسامر ، الدولة الحمدانية جـ ١ ص ١٧٥

(٨) السامر الدولة الحمدانية في الموصل وحلب : حـ١ ص ٣٩

وتسمية انفسهم باسمها ، اذ نجد اثنين من افراد هذه الاسرة يسميان بتغلب هما ابو وائل تغلب بن داود بن حمدان ، وابو تغلب ابن ناصر الدولة.

موطنها : اما مساكن ربيعة بالجزيرة العربية فهي على وجه التحديد في مهبط الجبل من غمرة ذى كندة وبطن ذات عرق وما حولها من بلاد نجد إلى الغور من تهامة (تهامة الحجاز وتهامة اليمن) كما اننا نستطيع من وقائع حرب البسوس ان نحدد منازل بكر وتغلب قبل وصولها إلى ديار ربيعة ، وهي ارض يحدها من الجنوب البحرين وجبال العارض ويحدها من الشمال خط العرض. الذي انشيئت عليه مدينة البصرة فيما بعد (١) فمثلا «النهى» (٢) وهي احدى مواقع حرب البسوس تقع بين البحرين واليمامة ، وكباث (٣) وتقع بالجزيرة كانت تقام بها سوق في الجاهلية وهي لبني تغلب وقد غزاه المسلمون في اول ايام عمر وامارة المثنى بن الحارثة على العراق ، وبعد ان ضاقت مواطن ربيعة الاصليه في شبة جزيرة العرب لاسباب كثيرة ومنها حرب البسوس وما تبعها من حروب ثار ثائرها بعد مقتل كليب انقسمت قبيلة ربيعة إلى قسمين عظيمين ذهبوا إلى انحاء الجزيرة ، واحتل بنو بكر شمالها وهبط بنو تغلب جنوبها ومن الاسباب التي دعت إلى هجرتهم ايضا ، العصبية القبلية ، وزيادة السكان مع شحة بالموارد والارزاق يقول السامر (٤) اخذت هذه القبائل توطد اقدامها شيئاً فشيئاً على المجرى الادنى لنهر الفرات في ديار ربيعة وسميت بديار ربيعة بعد ان سكنتها قبائل ربيعية ، ويقول سليمان صائغ ربما جمعت ديار بكر وديار ربيعة وسميت كلها ربيعة (٥) .

وان هجرة بكر وتغلب كانت ايام ذى نواس حوالي ٣٨٠ م (٦) واستغرقت

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية : مادة تغلب ج ٥ ص ٣٢٤

(٢) صفي الدين البغدادي : مراصد الاطلاع ج٣ ص ١٤٠٩

(٣) ياقوت : معجم البلدان ج٤ ص ٢٣٢ ، وفي دائرة المعارف ، مادة تغلب ، كباث تقع شمال الانبار

(٤) السامر : الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ج١ ص ١٦٨ – ١٦٩

(٥) سليمان صايغ : نصارى العرب في التاريخ ص ٥٢

(٦) دائرة المعارف : مادة تغلب ج٥ ص٣٢٤

هجرتهم إلى الجزيرة قروناً ، ولم تنته الا في العهد الاسلامي وكانت تغلب حتى القرن السادس الميلادى ، ماتزال شاغلة بعض اجزاء من البقاع في مواطنها الاصلية والتي ذكرتها آنفاً (١) .

وفي بداية القرن الاول الهجري (السابع الميلادى) كانت منازل تغلب وسط الجزيرة بين قرقيسيا (٢) وسنجار ونصيبين والموصل شمالا وعانة وتكريت جنوباً (٣) وقيل انتشرت بطون تغلب في الثرثار بين سنجار وتكريت (٤) وكان هذا الاقليم يقرب ان يكون شبه جزيرة ، اذ يحده نهر الخابور ودجلة والفرات (٥) وعاشت جماعة من تغلب في ضارب على الضفة اليمنى لنهر الفرات عند منبج والرصافة ، وصعدوا فيما بعد إلى جوار قنسرين ودمشق ، وفي الجنوب حتى عين النمر وجبل (لاهة) وعبرت جماعة اخرى في الوقت نفسه دجلة إلى اذربيجان (٦) وان سابور ذى الاكتاف اسكن من بني تغلب وعبد القيس وبكر بن وائل كرمان وتوج والاهواز (٧) (وقيل اسكنهم بلاد السوس) .
ونزلت جماعة من بني تغلب اطراف الموصل ، ثم انتقلت اليها وسكنوا فيها ومحلتهم اليوم تعرف بمحلة التغالبة وتسمى ايضا محلة البارودجية بجوار

---

(١) أحمد عطيه الله : القاموس الاسلامي : المجلد الأول ص ٤٨٠

(٢) الهمداني : صفةجزيرة العرب ص ١٣٣ ويقول ان رحبه مالك بن طوق وقرقيسيا ثراة بني تغلب وهي ديار عبيد بن تغلب ، وقرقيسيا مدينة على الخابور « ابن حوقل صورة الأرض ، ص ٢٠٤

(٣) دائرة المعارف ١ مادة تغلب

(٤) البلاذري : فتوح البلدان ج ١ ص ٩٢١

(٥) ابن الأثير : الكامل ج٤ ص ٣١٠ ،شعر الأخطل ص ٣٦٣ ، رواية ابي عبدالله محمد بن العباس

(٦) دائرة المعارف : مادة تغلب ،وشعر الأخطل ص ٣٠٨ ، روايات أخرى تذكر انهم هاجروا إلى أذربيجان والشام ، والبحرين بعد اسلامهم ،ومن احتفظ بمسيحته هاجر بعضهم إلى بلاد الروم ، احمد عطيه الله : القاموس الاسلامي المجلد الأول ص٤٨٠

(٧) الازدي تأريخ الموصل ص ٣٨١ والمسعودي مروج ص ٢٨٤ .

باب الجديد في جنوب الموصل (١) كما نزحت قبائل بعد الفتح الاسلامي مع تغلب قبائل اخرى مثل الازد والخزرج وتميم وتغلب وشيبان وسلى(٢) يقول البلاذري: « لما فتحت الموصل اختطها هرثمة بن عرفجة البارقي واسكنها قوما من العرب تغلب واياد والنمر ، حيث اتت الموصل مع القائد ربعي بن الافكل (٣) ويروى اهل الاخبار ان اول من نزل بطون تغلب في الجزيرة الفراتية هو « علقمة بن سيف بن شرحبيل بن مالك بن سعد بن جشم بن بكر وقد قاتل اهل الجزيرة حتى غلبهم وانزل قومه بها ويؤيد هذا الرأي ماجاء في معلقة عمرو بن كلثوم (٤)

ورثنا مجد علقمة بن سيف اباح لنا حصون المجد دينا

كما زحفت قبائل ربيعية إلى البحرين وهجر ، وكان بالبحرين بنو عقيل بن عامر بن صعصعة وبنو سليم ، واجتمعت بنو عقيل، وبنو تغلب على بني سليم واخرجوهم من البحرين (٥) ويذكر محمد ابو الفضل ابراهيم (٦) ان من كان بالبحرين من قبائل ربيعة (بكر وتغلب) وفدوا على الرسول (ص) واسلموا وامر عليهم الرسول المنذر بن ساوى . ومن قبيلة تغلب من سكنى الكوفة ويذكر ابن الاثير (٧) ان سبب مجيئهم للكوفة فيقول : (ولما ارسل سعد بن ابي وقاص وفدا إلى عمر بن الخطاب يعلموه بالفتوحات التي تمت كان مع الوفد جماعة من بني تغلب ليعاقدوا عمر على قومهم فقال لهم: « اعاقدهم على ان من اسلم منكم كان له ماللمسلمين وعليه ماعليهم فهاجر هؤلاء التغلبيون ومن اطاعهم من النمر واياد إلى سعد بالمدائن ، ثم نزلوا معه بعد الكوفة ويؤيد ذلك الاصفهاني بوجود قبائل

---

(١) سليمان صائغ : ص ٥٢ وقدم للموصل قبائل أخرى وهي فروع من تغلب منهم قبيلة ابو نجمة ، والخواتنة ، والشهوان ، المصدر السابق ص ٥٢ — ٥٣

(٢) السامر : الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ج ١ ص ٤٦

(٣) البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٢٧

(٤) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ص ١٢٤

(٥) القلقشندي نهاية الارب ج١ ص ٣٤٢

(٦) محمد ابو الفضل ابراهيم ،وعلي محمد البجاوي ،ايام العرب في الاسلام ص ١٧٦

(٧) ابن الأثير : الكامل ص ٥٢٧

عربية نصرانية في بادية الكوفة (١) اما البكري فيحدد منازل تغلب بين خفان والعذيب، بالقرب من حدود الشام، ولم يستق هذه المنازل الا من الشواهد الشعرية.

ليهن تراثي تغلب بنة وائل اذا نزلوا بين العذيب وخفان (٢)

اما المحتسب فينفى نزول تغلب او بعض منها في الكوفة (٣)

حروب تغلب مع القبائل الاخرى :

كانت قبيلة تغلب كثيرة الميل إلى الحروب ليس فقط مع اختها بكر بل خاضت كذلك حروباً دامية مع بني يربوع التميمية (٤) ومع بني شيبان ومع بني سليم في دير لبى (لنبى) على جانب الفرات الشرقي (٥) ومع سعد بن تميم (٦) .

وقد كانت تغلب مثل سائر قبائل « معد» خاضعة لنفوذ حكام اليمن، وقد سئمت من جور الحكام الذين ينصبهم (التبابعة) عليها فظهر رجال منها عزموا على التخلص من ذلك النفوذ ، وتكوين حلف قوي يكبح جماح اليمن يتألف من قبائل معد وكان بين اولئك الرجال (ربيعة بن الحارث بن زهير) والد (كليب) وكانت خطته ضرب اليمن للتخلص من حكم (زهير بن جناب) الذي كان حكام اليمن قد اقاموه على قبائل معد ، وجمع قبائل مضر وربيعة تحت زعامة واحدة وبذلك تتخلص القبائل من تحكم اليمن في شؤونها، ومن دفع الاتاوة، لها وكان زهير قد قسا في جمع الاتاوه فضجر الناس منه فجمع قومه ومن كان معهم من قبائل قحطان وغزا بكرا وتغلب فانهزمت بكر وتغلب واسر كليب ومهلهل ابنا ربيعة وجماعة من اشراف تغلب فتأثرت قبائل ربيعة وعينت (ربيعة بن مرة بن الحارث التغلبي) رئيسا فاسترجع الاسرى ، ولكن زهير لم يلبث ان عاد إلى ماكان عليه من جمع

---

(١) الاصفهاني : الأغاني ج ١٢ ص ١٢٧ طبعة بيروت

(٢) البكري : معجم ما استعجم ج ٣ ص ٥٠٥ ، الخفان موضع قرب الكوفة فوق القادسية والعذيب : ماء عن يمين القادسية لبنى تميم بينها وبين القادسية أربعة اميال.

(٣) نقائض جرير والأخطل ، منشورات مكتبة المحتسب ،دار الفكر ص ١٥٩

(٤) كحالة : معجم قبائل العرب ص ١٢١

(٥) ياقوت معجم البلدان ج ٢ ص ٦٩.

(٦) لا يزال اسم هذه القبيلة محفوظا في (ديار بكر) فيليب حتى : تأريخ العرب ص ١٢٠

الاتاوة من قبائل معد ومنها تغلب (١).

وكما مر آنفاً ان تغلب من القبائل العربية التي لا يهدأ لها بال الا بالغزوات والغارات والقتال ، ففي اول الامر يحتدم النزاع بين بضعة رجال على اثر خلاف اما على حدود او ماء او اهانة لحقت باحد افراد القبيلة ، فما تلبث خصومة الافراد حتى تستحيل إلى نزاع عام يشترك فيه عدة قبائل ويذهب ضحيتها اعداد كثيرة من القتلى وتسبى النساء وتفتدى الاشخاص بكذا من المواشي وغيرها.

وكانت الحروب مستمرة بينها وبين اختها بكر ، فبكر وتغلب هما اعظم قبائل ربيعة شأناً وظلت الايام الدامية تتوالى ، بين بكر وتغلب ، على اثر حرب البسوس فقد دامت اربعين سنة — نشبت في العشر سنين الاخيرة من القرن الخامس الميلادى إلى ان انسحب عدي بن ربيعة المعروف بالمهلهل (٢) فيما يقرب من ٥٢٥م فكليب بن ربيعة(٣)وهو الذي يقال فيه اعز من كليب وائل(٤) وهو رجل صلب قوي لقب كليباً لانه اذا سار اخذ معه جرو كليب فاذا مر بروضة او موضع يعجبه ضربه ثم القاه في ذلك المكان وهو يصيح ويعوي فلا يسمع عواه احد الا تجنبه ولم يقربه وكان يقال له كليب وائل (ثم اختصروا فقالوا كليب) وكان لواء ربيعة بن نزار يتحول للاكبر فالاكبر من ولده فوليه وائل بن ربيعة (٥) وارتفع نجمه بعد يوم (فزارى) (خزار) (٦) وانتخب رئيساً على هذه القبائل وبقي على ذلك دهراً حتى دخله زهو شديد فاخذ يشدد في اخذ الاتاوة ، وفي

(١) بن عبدربه العقد الفريد ج ٦ ص ٩٧ ، والقلقشندي نهاية الارب ج ١٥ ص ٤٢٠ ، وجواد علي المفصل في تاريخ العرب ج ٤ ص٤٩٣

(٢) القلقشندي : نهاية الارب ص ٤٥٧ طبعة القاهرة ، والبكري ، معجم ماستعجم ص ٨٤٢— ٨٤٣ وسالم عبد العزيز : تأريخ العرب في عصر الجاهلية ص ٤٣٠ ، الأغاني ج٤ ص ١٤٣

(٣) واسمه وائل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب الكامل لابن الاثير ج١ ص ٥٢٣ والقلقشندي نهاية الارب ص ٩٥ .

(٤) ابن دريد الاشتقاق ص ٢٠٤ وابن الأثير الكامل ج١ ص ٢١٤ ، بكاريوس . نهاية الارب في اخبار العرب ص ٩٥

(٥) ابو الفداء : المختصر في أخبار البشر ج١ ص ٦٥ ومابعدها

(٦) خزار ، جبل مابين البصرة ومكة ، معجم البلدان لياقوت ص ٤٣٣ .

اتخاذ (١) خيرة الارض المخصبة ذات المياة الغزيرة مناطق حمى لايجوز لابل غيره على الرعي فيها وبلغ من بغيه انه كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى حماه، ويجير على الدهر فلا تخفر ذمته، ولاتورد أبل احد مع ابله ولاتوقد نار مع ناره وكان يحمي الصيد فيقول: « ناحية كذا وكذا في جوارى» فلا يصيد احد منه شيئا .

وقد أدت غطرسة كليب الى مقتله ، فقد كانت بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة بتهامة وكان كليب قد تزوج جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان واخوها جساس بن مرة ،وكانت البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة سيد بكر ، جاءت ونزلت على ابن اخيها (٢) وكانت نازلة في بني شيبان مجاورة لجساس ، وكانت لها ناقة يقال لها سراب ولها تقول العرب: أشام من سراب وأشام من البسوس ،فمرت ابل كليب بسراب ناقة البسوس (٣) وهي معقولة بفناء بيتها في جوار جساس بن مرة ، فلما رأت سراب الابل نازعت عقالها حتى قطعته وتبعت الابل ، وأختلطت بها حتى أنتهت الى كليب وهو على الحوض ، فلما رأها انكرها ، فانتزع لها سهما فخرم خرعها ، فنفرت وهي ترغو (٤) .

وفي رواية أخرى،حدث ان كليب دخل على امرأته جليلة يوماً (٥)،وكان لمرة عشرة بنين اصغرهم جساس ، وكان يلقب بحامي الجار فقال لها : هل تعلمين على الارض اضع منى ذمة،ثم اعاد عليها الثانية فسكتت،ثم اعاد عليها الثالثة فقالت : نعم أخي جساس وندمائه ابن عمهعمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، فسكت كليب ومضت مدة وبينما هي تغسل رأسه وتسرحه ذات يوم أذ قال لها : من اعز وائل ، قالت : اخواي جساس وهمام ، فزع رأسه من يدها وخرج غاضباً من قول زوجته جليلة ورأى ناقة البسوس

(١) جواد علي : تأريخ العرب قبل الاسلام ج ٤ ص ٤٩٤ . والنقائض ص ٩٠٥ وما بعدها
(٢) محمد أحمد جاد المولى : ايام العرب في الجاهلية ص ١٤٤
(٣) في بعض الروايات : ان هذه الناقه كانت لرجل من بني جرم اسمه سعد بن شمس ، وانه نزل بناقته على جساس (محمد احمد جاد المولى : ايام العرب في الجاهلية ص ١٤٤
(٤) بن عبد ربه : العقد الفريد ج ٥ ص ٢١٣ وما بعدها
(٥) جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان

فرماها بقوسه فقتلها (١) بسهم خرم ضرعها فنفرت وهي ترغو ، فلما رأتها البسوس قذفت خمارها من رأسها وصاحت : وأذلاه ، واجاراه ، وخرجت فركب جساساً فرسا له وتبعه عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان على فرس ومعه رمحه حتى دخلا على كليب فطعنه جساس وطعنه عمرو بن الحارث من خلفه فقطع بطنه فقال لجساس: «اغشني بشربة من ماء فقال هيهات تجاوزت شبيثاً والاحصى (٢) وبحوث كليب وقعت معارك في اوقات متقطعة بين بكر وتغلب ، وارتحلوا بنو شيبان حتى نزلوا بماء يقال له النهى ، وتشمر المهلهل أخو كليب ، فاستعد لحرب بكر ، وترك النساء والغزل وحرم القمار والشرب وقال :

وادى الاحصى لقد سقاك العدى فيضي الدموع باهله الدعسُ (٣)

وذكر اهل الاخبار اهم معاركهم وهي (يوم النهى) . وهو اول يوم من أيام حرب البسوس ، وقد توسط رؤساء بكر عند (مهلهل) (٤) (اخو كليب) بان يوقف القتال بعد ان سقط القاتل وهو (جساس) قتيلا في معركة من هذه المعارك يقال انها معركة (يوم واردات) لكنه لم يقبل وابى الا الاستمرار في القتال حتى تسقى نفسه من بني بكر (٥)

والاخبار حول نهاية حياة ، مهلهل ، أختلفت وكان قد كبر وتقدم في السن وضف حالة فجاءة بعد مدة غير طويلة ، ويقال ان عبدين من عبيده اشتراهما ليغزوان معه ، فلما كانا بموضع قفزا جميعاً على قتله ، فقتلاه ، وبذلك انتهت حياته وحياة حرب البسوس (٦) .

(١) جاد المولى : ايام العرب في الجاهلية ص ١٤٤

(٢) السويدي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص ١٠٦ وشبيب الاحصن غديران في منازل ربيعة بنجد (العقد الفريد ج ٥ ص ٢١٣ ومابعدها .

(٣) ابن الأثير : الكامل ج ١ ص ٥٢٣ ، والدعس من منازل بكر

(٤) واسمه عدي بن ربيعة ، انما قيل له المهلهل لأنه اول من هلهل الشعر — أي ارقه ، كما انه اول من كذب في شعره (المصدر السابق ج ١ ص ٥٢٣

(٥) ابن عبد ربه العقد الفريد : ج٥ (حرب البسوس)ص٢١٣ والأيام التي جرت بعدها ، وجواد علي ، المفصل في تأريخ العرب ج ٤ ص ٤٩٦ ، وشيخر ص ١٧١

(٦) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج٥ مادة حرب البسوس ص ٢١٣ ، والنويري نهاية الارب ص٣٩٦ ، وابن الأثير الكامل ج١ ص ٣١٢

ولقد تركت حرب البسوس اثراً في الاداب العربية لاتمحوه الايام بما حاكه الشعراء من القصائد والاغاني في وصفها (وأشأم من البسوس) اصبح من الامثال السائرة ، يقول حتى : لو ان أقدم شعراء العربية ممن اتصلت بنا أثارهم الادبية كانوا من معاصري تلك الحروب (١) ومن ايامهم التي قاتلوا فيها بسبب حرب البسوس هي :

١ – النهي لبكر على تغلب ٢ – الذنائب ظفرت تغلب ٣ – إراب لتغلب على بني يربوع ٤ – الحنو لبكر على تغلب ٥ – التحالف بين بكر وتغلب حلق احد الفريقين رؤوسهم لتكون علامة لهم ٦ – واردات (٢) بين بكر وتغلب

اما أخبار وقائع تغلب بينها وبين قيس (وخاصة سليم) يقول السامر كلها اخبار متشابهة وحمله وتحتل صفحات من الصراع القبلي مليئة بالدمار والثأر المتبادل الذي وصل الى حدود غاية في القسوة تعدت قتل الاعداد العديدة من الرجال والى بقربطون النساء(٣)ومن هذه الايام بين تغلب وقيس يوم لبنى وقعت بين تكريت والموصل ،ويوم ماكسين (٤) . ويوم الثرثار الاول وفي هذا اليوم استعدت تغلب لتثأر ليوم ماكسين . وفي هذا اليوم بقر التغلبيون بطون ثلاثين امرأة من بني سليم (٥) ويوم الثرثار الثاني كانت حرب وحامية أبلت فيها سليم وبنو عامر بلاء حسناً وانهزمت تغلب وقتل بني عبد يسوع بن حرب وعبد الحارث من بني الاوس بن تغلب (٦) ويوم الفدين ، غارة قام بها عمير على القرية فقتل عامة اهلها (٧)

---

(١) حتى : تأريخ العرب ج ١ ص ١٢١

(٢) واردات : يسار مكة ،العقد الفريد : ج٥ حرب البسوس ص٢١٣ ،ودائرة المعارف مادة تغلب.

(٣) السامر : الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ج١ ص ٥٧ ،وشعر الأخطل ص ٣٦٢

(٤) قرية قرب الخابور ، البلاذري : انساب بالاشراف ج ٥ ص ٣١٨ .

(٥) البلاذري : انساب الاشراف ج٥ ص ٣١٨ ، وشعر الأخطل ص ٣٦٤

(٦) ياقوت : معجم البلدان ج١ ص ٩٢١ والبلاذري انساب الاشراف : ج٥ ص ٣٢٠

(٧) البلاذري انساب الاشراف ج ٥ ص ٣٢١

وهناك امثلة عديدة متنوعة عن اسباب حدوث الوقائع والحروب بين تغلب وغيرها من القبائل استعانت النساء بقبائلهن ، وقتل فيها العديد من كلا الطرفين فبسبب اهانة لحقت ام عمرو بن كلثوم التغلبي يروى ان صاحب الحيرة (عمرو بن المنذر) كان قوياً شديداً وامه هند بنت الحارث بن عمرو المقصور التغلبي وكان سبب قتله له ان عمرو بن المنذر قال : هل تعلمون ان احد من العرب من اهل مملكتي يأنف ان تخدم امه امي ؟ قالوا ما نعرفه الا ان يكون عمرو بن كلثوم التغلبي فان امه ليلى بنت مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل وزوجها كلثوم وابنها عمرو ، فسكت عمرو بن المنذر على ما في نفسه وبعث الى عمرو بن كلثوم ليزوده ويأمر ان تزور امه ليلى ام نفسه (هند بنت الحارث) فقدم عمرو بن كلثوم في فرسان من بني تغلب ومعه امه ليلى ، فنزل على شاطيء الفرات وبلغ عمرو بن هند قدومه فامر فضربت خيامه بين الحيرة والفرات وارسل الى وجوه اهل مملكته فصنع طعاماً ثم دعا الناس فقرب اليهم الطعام على باب السرادق وجلس هو وعمر بن كلثوم وخواص اصحابه في السرادق ، ولأمه هند قبة في جانب السرادق وليلى ام عمرو بن كلثوم معها في القبة ، وقد قال عمرو بن المنذر لامه : اذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق الا الطرف فنحن خدمك عنك ؛ فاذا دنا الطرف فاستخدمي ليلى ومريها فلتناولك الشيء بعد الشيء .

ففعلت هند ما أمرها به ابنها ، فلما استدعى الطرف قالت هند لليلى ناوليني ذلك الطبق فقالت : لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فألحت عليها فقالت ليلى وأذلاه ياآل تغلب فسمعها ولدها عمرو بن كلثوم ، فثار الدم في وجهه والقوم يشربون فعرف عمرو بن هند الشرفي وجهه ، وثار ابن كلثوم الى سيف ابن هند وهو معلق في السراد ق وليس هناك سيف غيره ، فاخذه ثم ضرب به رأس عمرو بن المنذر فقتله وخرج فنادى يا آل تغلب فأنتهوا ماله وخيله وسبوا النساء وساروا فلحقوا بالحيرة (١)

---

(١) ابن الأثير : الكامل ج ١ ص ٥٤٧

ولكننا نرى تغلب في صراعها ضد النفوذ الخارجي كانت تتحالف وتجتمع فتتفق مع اختها بكر ويحتشدون على العدو حتى يرفعوا وطأته ويبددوا الشمل حتى اذا كسروا شوكته وفتوا في عضده ارتدوا بعضاً إلى بعض ليستكملوا سلسلة الثارات فيما بينهم متناسين حلفهم وقرابتهم وفي هذا التقاتل القبلي كان الباعث يتباين عما كان عليه في حروبهم الخارجية ، لقد كان يدفعهم إلى التغازي، والتناحر حافز الشرف والثأر والفروسية الخالصة الهادفة إلى الانتصار والشعور بالتفوق اماما كان يحفزهم إلى التحالف على الاعداء الخارجين الخطر المشترك المداهم.

تغلب النصرانية والاسلام : دخلت تغلب العراق قبل الاسلام،وسكنت في الاقسام العليا منه كما جاء ذكره واتصلت بالفرس والروم وقد ادى اتصالها بالروم وبالنصارى الساكنين في الجزيرة إلى دخول منهم في النصرانيه(١)، ولم يتغلغل الاسلام في تغلب في السنين الاولى لذلك نجدها عند بدء حركة الفتوحات، والوفد الذي قدم من تغلب على الرسول في المدينة عام (٩) للهجرة فمن قدم من الوفود الكثيرة خلال هذا العام والعام الذي تلاه وذلك بعد ان ثبت الاسلام اقدامه في شبه الجزيرة(٢) وعقدت هذه الوفود صلحاً مع محمد ابقوا فيه على دينهم على ان لاينصروا اولادهم ومع ذلك فقد يكون هؤلاء التغالبه هم انفسهم الذين اقترحوا هذا الحل تخلصاً من الجزية في الاسلام.

وقد كان لتغلب جملة رؤساء منهم رئيس يقال له الجرار ادرك النبي وابى الاسلام،فبعث رسول‌الله اليه زيد الخيل الشاعر المشهور، واحد الشجعان المشهورين ليطلب منه الدخول في الاسلام او القتال ، فابى الاسلام وقاتل حتى قتل (٣) وكانت تغلب ايام الفتوحات الاسلامية تحارب إلى جانب

(١) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب ج ٦ ص ٢١٩

(٢) وقدمت ايضاً وفود بهراء ووفود بني فزار وبني تميم وعامر، وبني سعد بن بكر وطي (الطبري : ج ٢ ص ٣٦٣ — ٣٨٤ ،

(٣) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب ج٦ ص ٢٢٠ ، وابن هشام السيرة ج ٤ ص ٢٠٥

الفرس والروم، وترتبط معهم في عدة مواقف قبل الاسلام، ففي عهد ابي بكر نجد بني تغلب تعيش قرب عين القمر على ماء سمى باسمها حيث ارسل القائد خالد بن الوليد سريه طرقتهم ليلا، وان اسيرا من بني تغلب دل المسلمين على حي لربيعه دهمه المسلمون (١) .

وفي عام ١٢ للهجره كانت تغلب واياد والنمر مع جيش الفرس في عين التمر وكان هؤلاء العرب بقيادة عقه بن ابي عقه(عقبه بن ابي عقه)(٢) الذي هزم على يد خالد بن الوليد (٣) شر هزيمة ، وعوقب بالقتل لانه اصر على حرب المسلمين وكمن للجيش الاسلامي بقيادة خالد، وفي المصيخ (٤)، والحصيد، استطاع خالد ان يشتت فلول بني تغلب وحلفائها بقيادة الهذيل بن عمران(٥). وارادت تغلب ان تثأر لمقتل عقه فتحالفت بقيادة ربيعه بن بجير التغلبي مع القائد الفارسي روزيه وتجمعت في الثنن (في سنة ١٢هـ) ولكنها لقيت هزيمة جديدة على يد خالد. وقد اساءت تغلب للمسلمين إلى حد كبير مما دفع خالد إلى ان يقسم (ليبغتن تغلب في دارها) (٦). فقاتلهم وقاتلوه فهزمهم وسبى وبعث بالسبي الى ابي بكر، فكانت منهم ام حبيب الصهباء بنت حبيب بن بجير التغلبي وهي ام عمر بن علي ابي طالب (٧) (رض) ورقيه، وعمر عمر بن على حتى بلغ خمساً وثمانين سنة، وحاز نصف ميراثه ومات بينبع.

ثم سار خالد بن الوليد بعد ذلك إلى الغراض (٨)، ولما احتشد الجيش الاسلامي الفاتح في هذه المنطقة التي تعتبر حدوداً للروم والفرس معاً، تحالف

(١) البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٥٧
(٢) ياقوت: معجم البلدان جـ١ ص ٦٣١-٦٣٢
(٣) الطبري: جـ٣ القاهرة ١٩٣٩
(٤) ياقوت: معجم البلدان جـ٤ ص ٥٥٦. والطبري جـ٢ ص ٥٨٠-٥٨١
(٥) الطبري: جـ٢ ص ٥٨٠-٥٨١
(٦) المصدر السابق جـ٢ ص ٥٨١
(٧) البلاذري انساب الاشراف ص ١١٠، والطبري جـ٥ ص ١٥٤
(٨) الغراض تخوم الشام والعراق والجزيرة، الطبري جـ٢ ص ٥٨٣

الجيشان الفارسي والبيزنطي لصد خطر المسلمين ، مستعينين بتغلب، واياد والنمر، الذين امدوهم بنجدات(١) كبيرة، غير ان جيش المسلمين حقق على يد خالد بن الوليد نصراً عظيماً في معركة(الغراض) سنه ١٢ هـ حتى بلغ عدد القتلى على حد قول الطبري مائة الف (٢). فلما علم سعد بانصراف فلول من الفرس إلى تكريت وتحصنهم بها ومعهم الاحلاف من اياد وتغلب والنمر وارسل اليهم عبد الله بن المعتم، وسار إلى تكريت، فوجد الفرس قد خندقوا بها فحاصرهم اربعين يوماً. ووكل عبد الله بن المعتم من يدعو العرب لتعرفه، فاستجابوا له واقبلت العيون من تغلب واياد والنمر إلى عبد الله بن المعتم بالخبر، وسألوه للعرب السلم واخبروه انهم قد استجابوا له . فارسل اليهم ان كنتم صادقين بذلك فاشهدوا ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله واقروا بما جاء به من عند الله . اعلمونا رايكم فرجعوا اليه بقبول ذلك،ولم يفلت منهم الا من اسلم تغلب وأياد او النمر(٣)

وفي اوائل خلافه عمر بن الخطاب هزمت تغلب هزيمة أخرى على يد المثنى بن حارثه في الكبات سنة ١٣هـ لما رجع المثنى من بغداد إلى الانبار(٤) ولكننا نراها تقاتل في نفس العام إلى جانب العرب لما قدم ابنه مرد ي الفهر التغلبي في اناس من بنى تغلب فقالوا حين راوا نزلوا العرب بالعجم نقاتل مع قومنا فيقول الطبري: «وقتل غلام التغلبي نصراني(مهران) واستولى على فرسه وقال «انا الغلام التغلبي ، انا قتلت المرزبان في حين يقول ابن قتيبه (ان المثنى قتله) (٥) ، وكان ذلك في معركة البويب ، ويضيف (ابن الاثير) إلى هذا فيقول وساعد التغلبيون المسلمين في فتح تكريت والموصل (الحصن الشرقي نينوى— والحصن الغربي الموصل) (٦).

(١) المصدر السابق حـ٢ ص ٥٨٣

(٢) المصدر السابق حـ٢ ص ٥٨٣

(٣) محمد ابو الفضل ابراهيم : ايام العرب في الاسلام ص٣٠٠—٣٠١

(٤) كحالة : معجم القبائل حـ ١ ص١٢٢

(٥) ابن قتيبة : الاخبار الطوال ص١٢٠ . ومحمد ابو الفضل، ايام العرب ص ٢٣٦

(٦) ابن الاثير : حـ ٢ ص٤٤٣

وفي مقال لسليمان صايغ يقول: ان خالد بن الوليد كاتب اعراب العراق دعاهم إلى نصرته فلبى دعوته بنو بكر وبنو عجل وبنو تغلب وجميع القبائل التي كانت تشغل اراضي الحيره والموصل، واستماتوا في القتال مع اخوانهم الفاتحين (١).

وقد انحاز قسم من التغلبين إلى على (رض) لانهم طلبوا من معاوية اطلاق سراح اصحابهم فلم يفعل فاعتزلوا معاوية، وانحازوا إلى على وكان عليهم قريع بن الحارث التغلبي علماً بأنهم كانوا قد حاربوا معه في صفين ثم حاربوا مع معاوية ضد على بسبب موقف على منها لانها نقضت العهد ونصرت اولادها وبعد ذلك حاربوا مع يزيد في وقعه الحره، ومع مروان بن الحكم في مرج راهط (٢) سنة ٦٥ عندما تحارب مروان بن الحكم والضحاك وصار اهل الشام قسمين وكانت تغلب مع ابن الحكم، حتى ان الاخطل يذكر هذه الحروب في اشعاره، ويفتخر بقبيلته(٣) وحاربت تغلب سنه ٧٧هـ مع الحجاج بن يوسف ضد تسبيب بن قحطبه (٤). وفي خلافه عبد الملك بن مروان تدخل لحسم النزاع بين تغلب وقيس سلميا بينهما حيث انتهى النزاع خلال فترة خلافته كنتيجة لسياسته الحكيمة تجاه القبائل يقول الاصفهاني وأجتمع الناس على عبد الملك بن مروان ، فكانت قيس وتغلب من المغازي بالشام والجزيرة، وظن كل واحد من الفريقين ان عنده فضلا لصاحبه (٥).

وقد استغل الخلفاء تكتل القبائل نتيجة كثرة الحروب والوقائع بدافع العصبية لتحقيق مصالحهم السياسية وهذه التكتلات القبلية احزت باستقرار الجزيرة ، وأخرت تقدمها وتحضرها ، وقد بقيت العصبية القبلية امداً طويلا

---

(١) سليمان صائغ : نصاري العرب في التاريخ، مجلة النجم المجلد ٨ العدد العاشر ص٣٧٩

(٢) البلاذري انساب الاشراف ص ١٩١، والطبري حـ١ ص ٤٩٥

(٣) شفر الاخطل ص٢٣

(٤) كحالة معجم القبائل حـ١ ص ١٢٢

(٥) الاصفهاني : الاغاني جـ١٢ ص ٢٠

وكانت تعود للاشتعال بين الحين والحين لتعبر القبائل عن عدم ارتباطها وعدم خضوعها للسلطة المركزية .

اما الحوادث الهامة في تاريخ تغلب المتأخرة فسنذكر منها حوادث سنة ١٧١هـ حين خرج روح بن صالح (١) في اربعة آلاف يغير على بني تغلب ففزعت تغلب الى حرقل بن محجن ابي مطر المالكي ، فأتوا ليلا روحاً وجماعته وقتلوه، وأخذ حاتم بن صالح بثأر اخيه فقتل من تغلب خلقاً واسر خلقاً ، ودخل مدينة بني أسيد وكانت هذه البلدة فيها بنو تغلب وهي مدينتهم (٢) ، فقتل منهم خلقاً كثيراً .

ومن قبيلة تغلب الوليد بن طريف الخارجي الذي خرج بالجزيرة على ابراهيم بن خازم بن خزيمة بنصيبين وقتل ابراهيم وارسل اليه الرشيد يزيد بن مزيد فقتله وجماعته وكان ذلك سنة ١٧٨ هـ وقالت اخته ليلى بوفاته (٣)

أياشجر الخابور مالك مـــورقاً كانك لم تجزع عـلى ابـن طـريف

وتعتبر ليلى بنت طريف فارسة من نساء بني تغلب ، كانت تركب الخيل ، وتقاتل وعليها الدروع .

وكأن المأمون قد عين والياً على الموصل مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة القيسية ، فأخضع الذين كانوا بجوار الرحبة وتزوج مالك بابنه الحسن بن عمر التغلبي (٤)الذي كان والياً على الموصل في خلافة الامين سنة ١٩٧هـ(٥) وحملها الى رحبة مالك (٦) وعمر الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي جزيرة ابن عمر ، وقد ساعد بنو تغلب الخوارج (هارون الشاري) خلال صراعه

(١) الازدي تاريخ الموصل. احداث سنة ١٧١هـ ص ٢٦٨، وكان هارون قد قتل روحا صدقات بنى تغلب

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٨ وابن الاثير، الكامل. حـ٦ حوادث سنة ١٧١هـ ص ١١٣

(٣) الطبري حـ٨ ص ٢٥٦، وانساب العرب لابن حزم ص ٢٨٩. اما الازدي فيذكر ابن الحارث كان سنة ١٧٩هـ وليس ١٧٨هـ

(٤) الازدي تاريخ الموصل ص ٣٩٦ و ص ٣٢٦، ودائرة المعارف ص ٣٣٢ مادة تغلب حـ٥ ص ٣٢٤

(٥) الازدي تاريخ الموصل ص ٣٢٦

(٦) رحبة مالك على شاطئ الفرات بين الرقه وبغداد(معجم البلدان حـ٤ ص ٢٣٦)

على زعامة الخوارج سنة ٢٦٣هـ ، وفي القرن الرابع الهجري نسمع بعشائر تغلب الكبيرة في البحرين حيث نازلو سليما وعقيلا بن عامر بن صعصعة وسرعان ما اشتركوا في فتنة القرامطة ، ولما هزم القرامطة عام ٣٧٨هـ طرد امير تغلب ابو الحسن الاصفر سليما بمساعدة عقيل ثم اجبر عقيلا على الهجرة ، ثم طرد السلاجقة هؤلاء الى البحرين حيث استطاعوا ان يزيلوا سلطان تغلب الذي كان قد تراخا آنئذ كما ان جماعة من تغلب كانوا قد ذهبوا في تاريخ مبكر الى جزر فرسان (١)

ولعل معظم التغالبة قد تفرقوا في بادية الشام ، ولما دخل المغول الشام سنة ٦٨١هـ في خمسين الف التقى بجند الشام بين حماة وحمص فقوي جانب المغول على جانب الشاميين ، خرج على المغول كمين العرب من بني تغلب من مسيرتهم فتوهم المغول ، ان جنوداً كثيرة ، قد احاطت بهم من امامهم ومن خلفهم فانهزموا (٢) ، وقاتل كمين بني تغلب قتال الظافر ، ولم يعد اسم هذه القبيلة العظيمة الشأن يذكر في التاريخ منذ القرن التاسع الهجري (الرابع عشر الميلادي) ولم نجد قبيلة محدثة في الوقت الحاضر تربط نسبها بتغلب (٣) ولكن بعض من دواسر ، وشمر يقال انها خليط من تغلب وعبس وهوازن (٤) ولاعتزاز تغلب بنفسها ، ولشعورها بعزتها كما جاء على لسان كثير من شعرائها (٥) وقد امتنعت عن دفع الجزية ، المفروض أداؤها على اهل الكتاب (٦) فمنذ الفتوحات الاسلامية الاولى للجزيرة اعتبر المسلمون ، النصارى اهل كتاب او اهل ذمة ، وقد اشار ابن قيم الجوزية الى نصارى الجزيرة بقوله : «انتم اهل الكتاب الذي لغتهم غير لغة العرب

---

(١) ياقوت : حـ٣ ص ٤٩٧ و ص ٨٧٤ ، ودائرة المعارف ، مادة تغلب حـ٥ ص ٣٢٤
(٢) ابن العبري تاريخ مختصر الدول ص ٥٠٤
(٣) دائرة المعارف : مادة تغلب حـ٥ ص ٣٢٤
(٤) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ١٥٠
(٥) الشيريزي : شرح القصائد العشر ، معلقة عمرو بن كلثوم ص ١٠٨ ومابعدها
(٦) جواد علي مفصل تاريخ العرب قبل الاسلام : حـ٦ ص ٢٢٠

كنصارى الشام والجزيرة اذ ذاك وغيرها من البلاد ودون نصارى العرب الذين لم تكن لغتهم غير العربية» فمنعهم الخليفة عمر من التكلم بكلام العرب لئلا يشتبه بهم في كلامهم ، كما صنعوا من التشبيه بهم في زيهم ولباسهم، ومراكبهم، وهيئة شعورهم(١)، وبقوا ينازعون الوليد بن عقبه، فهم بهم الوليد(وكان على عرب الجزيرة)(٢) وقال في ذلك : —

اذا ماعصبت الراس مني بمسود فضيلك بني تغلب ابنة وائل

رباحث عنه عمر بن الخطاب فخاف ان يخرجوه،وان يضعف صبره فيسطو عليهم فعزله ، وأمر عليهم (فرات بن حيان) وهند بن عمرو الجملي .

وقد ادت انفة تغلب، وعدم رضاها عن فعال الوليد بن عقبه إلى قبولها الصدقه المضاعفه(٣).

وعن ابي سيف التغلبي قال: كان رسول الله (ص) قد عاهد وفد تغلب على الاينصروا وليداً فكان ذلك الشرط على الوفد وعلى من وفدهم ولم يكن على غيرهم(٤)

وخرج وفد إلى عمر بن الخطاب ولما قال لهم: أدوا الجزيه قالوا: « ابلغنا مأمننا والله لئن وضعت علينا الجزاء لندخلن ارض الروم، والله لتفضحنا من بين العرب». فقال لهم: « انتم فضحتم انفسكم، وخالفتم امتكم، وتالله لتودنه وانتم صفره قماة(٥)، ولئن هربتم إلى الروم لأكتبن فيكم ثم لاسبينكم قالوا فخذ منا شيئاً ولاتسمه جزاء، فقال « اما نحن فنسميه جزاء، وسموه انتم ماشئتم: فقال له على بن ابي طالب: « ياأمير

---

(١) ابن قيم الجوزيه: شرح شروط العمريه ص ٣٦٣-٣٨٢

(٢) البلاذري أنساب الاشراف ص ١٨٢

(٣) الزبيدي : تاج العروس ج١ ص ٤١٤، والمسعودي التنبيه والاشراف ص ١٧٦

(٤) الطبري : ج٤ ص ٥٦

(٥) القمي: الحقير، الطبري ج٤ ص ٥٦

المؤمنين ألم يضعف عليهم سعد بن مالك الصدقه؟ قال بلى ، واصغى اليه فرضى به منهم جزاء فرجعوا على ذلك(١) .

وفي رواية اخرى ان تغلب امتنعت عن دفع الجزية المفروض اداؤها على اهل الكتاب ، ورضيت بدفع ضعف مايدفعه المسلمون صدقة أنفة من كلمة الجزية ، واقتدت قبائل اخرى مثل تنوخ وبهراء بتغلب ، فرضيت بدفع الصدقة التي يدفعها المسلمون مضاعفة مفضلين اياها على دفع (الجزية) اي الضريبة التي يدفعها اهل الكتاب لكي لا تكون في مصاف النبط ومن لف لفهم من غير العرب ، والمساواة فيها تعد اهانة لهم في نظرهم ، وان كان دافعوها نصارى مثلهم ، وهم اخوانهم في الدين (٢) . للبلاذرى قول اخر في معاملة عمر (رض) لبني تغلب فيقول : « لما آتى عمير بن سعد شق الفرات الشامي ، وكان هنالك من بني تغلب وطلب منهم الدخول في الاسلام ولكنهم ابوه وهموا باللحاق بارض الروم . وكذلك وقف التغلبون في الشق الشرقي من الفرات لنفس الموقف فكتب اليه عمر (رض) يامره ان يضعف عليهم الصدقة التي تؤخذ من المسلمين في المواشي والارض وان ابو ذلك حاربهم حتى يبيدهم او يسلموا فقبلوا ان يؤخذ منهم ضعف الصدقة (٣) فرضى التغالبة بهذا الحل قائلين : « اما اذا لم تكن جزية كجزية الاعلاج فانا نرضى ونحفظ ديننا (٤) ويقول عمر فروخ « اخذ عمر منهم الزكاة مضاعفة (خمسة بالمائة) شرط ان لايعمدوا اولادهم » (٥) . وان عمر اثاب بني تغلب لانهم حاربوا الفرس يوم القادسية في صفوف المسلمين هذا يفسر لنا ترفق عمر بهذه القبيلة القوية الابية والتي حسدها ناس بعد ذلك

(١) المصدر السابق : الطبري حـ٤ ص ٥٦

(٢) جواد علي مفصل تاريخ العرب : ص ٢٢٠-٢٢١

(٣) البلاذري ص ١٩٢ وقال ان عمر صالح بني تغلب بعدما قطعوا الفرات وارادوا اللحاق بأرض الروم

(٤) المصدر السابق على ان لا ينصروا صبيا ولايكرهوه على دينهم على ان تكون الصدقة مضعفة

(٥) عمر فروخ : تاريخ صدر الاسلام والدوله الاموية ص ١٠٤

على هذا المكان الملحوظ .

واما الخليفة عثمان فاراد ان يعيد النظر في وضع بنو تغلب فامر أن تؤخذ الجزية من بني تغلب ذهبا وفضة ، الا انه تراجع بعد ان تثبت له ان عمراً اخذ منهم الصدقة مضاعفة (١) .

ولكن هناك روايات وضعت في الخط من شأنها ومنها رواية نسبت إلى علي (رض) تذكر إلى انه رغب في القضاء على تغلب لانها دأبت على تنصير اولاد ها على الرغم من عهدها لعمر (٢)

وقد اتفق معظم الفقهاء ومنهم سفيان الثورى والاوزاعي، ومالك بن انس وابو حنيفة ، وابو يوسف على ان يؤخذ من التغلبي ضعف مايؤخذ من المسلم في ارضه وماشيته وماله ، وقالوا جميعاً ان سبيل مايؤخذ من اموال بني تغلب سبيل مال الخراج لانه بدل من ا لجزية (٣) .

وهناك روايات كثيرة ومختلفة التواريخ تحاول تعليل ماكان لتغلب من شأن خاص من صلاتها بغيرها من الجماعة الاسلامية ، فيقول البلاذري لاتؤكل ذبائح نصارى بني تغلب ، ولاتنكح نساؤهم ،ليسوا منا ولامن اهل الكتاب (٤) وهناك قول ينسب إلى علي بن ابي طالب (رض) يقال انه قال ، حينما سئل عن ذبائح نصارى تغلب : ايجوز للمسلم ان يأكلها فقال: لا تأكلوها فانهم لم يتعلقوا من دينهم بشيء الا بشرب الخمر (٥) .

وممن ارتد عن الاسلام من مسيحي تغلب سجاح (٦) متنبئة وعرافة وهي واحدة من طائفة من المتنبئين وشيوخ القبائل الذين ظهروا في بلاد العرب

---

(١) البلاذري : ص ١٨٣

(٢) العقد الفريد : حـ٣ ص ٥٦ ، والبلاذري ص ١٨٣

(٣) البلاذري انساب الاشراف : ص ١٨٣

(٤) المصدر السابق ص١٨١ —٢٨٢

(٥) جواد علي : حـ٦ القسم الديني من تاريخ العرب قبل الاسلام عن السنن الكبرى حـ٩ ص٢١٧

(٦) ام صادر بنت اوس بن حق بن اسامه . وكان لها علم بالكتاب اخذته عن نصاري تغلب. وكان لها مؤذن يؤذن ، واشهد ان سجاح نبية الله(الفتوح لابن اعتم الكوفي حـ١ص ٢٥)

قبيل الردة، أو ابانها ، ويستدل من نسبها ، الذي اتضح من تاريخها انه صحيح ان سجاح كانت من بني تميم ، وكانت امها من بني تغلب وكانت نصرانية وتقدمت سجاح الصفوف في سنة ١١ هـ بعد ان توفي النبي (ص) وتقول الروايات ، انها برزت في تغلب وانها وفدت من بلاد الجزيرة على رأس شرذمة من اتباعها من ربيعة ، تغلب وبني النمر وبني شيبان ، وانضمت إلى المنبيء مسليمة الكذاب وكان مسيطراً على معظم قبيلة يمامة ، واعترف كل منها برسالة الاخر ، وتزوجا وقيل انها ماتت بعد ان عادت إلى قبيلتها التي ولدت بينها . وفي رواية اخرى انها دخلت الاسلام عندما انتهى رأي اسرتها إلى الاستقرار في البصرة التي كانت قد غدت المركز الاكبر لبني تميم في عهد بني امية وعاشت مسلمة وماتت مسلمة ودفنت بعد الصلاة عليها (١) من قبل سمرة بن جندب وهو على البصرة لمعاوية (٢) .

حياتها الاجتماعية : ان اكثر اخبار تغلب الاجتماعية استقيناها من شعرائهم ونقائض خصومهم من شعراء القبائل الاخرى ، وتذكر بعض الروايات ، ومنها المسعودي فيقول انهم ليسوا عربا (بدوا) وانما هم نبط مستعربه (اي مزارعون تخلقوا باخلاق البدو) (٣) ، ويؤكد البلاذري هذا القول بقوله ، انهم اصحاب حروث ومواشي (٤) ، ويتغزل الاخطل في شعره باحراج النخيل ، وحقول القمح ، والعجيب انهم كانوا ملاحين ، وكانت تجارة السفن تدر عليهم المال ، وتجلب لهم السلطان ، ومن الاشارات الى الملاحة في الشعر العربي القديم (٥) فالبيت رقم (١٠٢) من معلقه عمرو بن كلثوم هي اشارة هامة يقول :

---

(١) دائرة المعارف : حـ١١ ص ٢٧٣ — ٢٧٤

(٢) ابن الاثير : الكامل حـ٣ ص ٣٥٧

(٣) المسعودي : مروج الذهب حـ١ ص ٢٤٩

(٤) البلاذري ص ١٨٢

(٥) الاخطل ص ٢٢٢

ملأنا البر حتى ضاق عنا وظهر البحر تملأه سفينا

فهو يفتخر بقومه ، بني تغلب قائلا ان سفنهم تغطي وجه البحر (١) .

وتعليقاً على قول المسعودي بانهم نبط مستعربه فهذا مالايرضيه بنو تغلب ، فانهم رفضوا ان يدفعوا الضريبة التي يدفعها اهل الكتاب كي لايكونوا في مصاف النبط ومن لف لفهم من غيرالعرب وقالوا ان المساواة فيها تعد اهانه لهم في نظرهم ، وان كانوا دافعوها نصارى مثلهم ، وهم اخوانهم في الدين(٢) ، كما سماهم جواد علي بالاعراب او العرب المستعربه (٣) .

اما ملاحظة التبريزي في شرحه لمعلقه عمرو بن كلثوم « لو ابطأ الاسلام لاكلت بنو تغلب الناس » ، انما هو تعبير على قوة وسعة انتشار تغلب ويضيف الى هذا تعليلا اخراً وهو ان طريق الهند كان يمر بأرضهم ، وان الجزيرة تمر بها بصفة عامة الطرق من جميع الاتجاهات (٤) .

كانت تغلب تعبد الاوثان عندما كانت في شبه جزيرة العرب شأنها في ذلك شأن سائر القبائل العربية ، وكانت تعبد في اول امرها الصنم « أوال » (٥) ثم اعتنقت المسيحية ، وذلك قبل مجيء الاسلام اي في الجاهلية بتأثير اتصالها بالروم ونصارى العراق والجزيرة وبلاد الشام ويحشرها المؤرخون بأنها من قبائل العرب المتعمرة ومن سكنة الخيام (٦) تمييزا لها عن العرب الاخرين الذين لم يدخلوا في هذه الديانه بل بقيت على اخلاصها ووثنيتها لديانة ابائها واجدادها ، وهي عبادة الاوثان .

---

(١) دائرة المعارف : مادة السفينة حـ١١ ص ٤٦٣
والحقيقة ان العرب قبل الاسلام بما فيهم تغلب لم يتوغلوا في تجارتهم إلى ابعد من سواحل البحر الاحمر والخليج العربي

(٢) راجع ماسبق عن جواد علي ص ٢٢٠ — ٢٢١ ، جاء ذكره في ص ١٦ من هذا البحث

(٣) جواد علي ص ٨١—٨٢ : عن تاريخ العرب قبل الاسلام

(٤) التبريزي : شرح القصائد العشر ص ١٠٨

(٥) ياقوت : معجم البلدان حـ١ ص ٣٩٩ . وهذا الصنم كان لبكر بن وائل واختها تغلب

(٦) جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام حـ٦ ص ٢١٦

وباعتناق تغلب المسيحية اصبحت اكثر القبائل تمسكا بنصرانيتها ، فلم تفلح جميع المحاولات التي بذلها المسلمون في القرون الاولى للاسلام لادخلهم في دينهم ، ويستثنى من جميع ذلك جماعة صغيرة منهم لعلها تغلب التي كانت جوار طي (١) وبقيت تغلب متمسكة بدينها بضعة قرون ولم يتغلغل الاسلام في قلوبها شأن البدو عامة (٢) ولئن كانت الاحوال السياسية قد اضطرت الدولة الاموية إلى اخذ الغلبين بالليّن في دينهم ، وخطب ودهم عليه ، فانهم كانوا يشعرون بالغربة والانتباذ من قبل العرب عامة لاقامتهم على دينهم من دونهم ، وقد كان هذا موضع نزاع دائم بينهم وبين السلطة القائمة وكانت تغلب تجمع عليه الا أقلها ، وكانه إطار لاستغلالها وحفاظها على كيانها ، وخير مثال على عناد تغلب على البقاء على دينها وتمسكها به شاعرها النصراني الاخطل .

ومن خصائل تغلب شرب الخمر ، وجاء في رواية شائعة عن لسان علي (رض) قال : ان تغلب اخذت شرب الخمر من النصارى (٣) وكان شربهم للخمر (٤) من الخلال التي طالما عابهم عليها خصومهم ، وقيل ان شاعرهم عمر بن كلثوم شرب الخمر صرفا حتى مات (٥) .

---

(١) الطبري حـ٤ ص ٥٦ : تغلب التي كانت تعيش في جوار طي قد تكون دخلت الاسلام سبكراً حباً في السلام

(٢) المصدر السابق حـ١ ص ٢٥١٠ . والبلاذري ص ١٨١ وما بعدها

(٣) الزمخشري في تفسير سورة المائدة الاية (٧)

(٤) وكانت تؤخذ ضرائب على الخمور بديار ربيعة ، ففي عهد المقتدر كانت تجبى من قبل علي بن عيسى (حمدة بن عبد الملك الرمداني) تكملة تاريخ الطبري ص ١٠٠ ص ١٣

(٥) ابن الاثير ، الكامل ص ٥٠٦

ولقد حسدها (تغلب) جيرانها لانهم كانوا دونهم شمائل ووصفوها بأخلال ردئية منها الطمع والبخل (١) وان هذا الوصف استهدفوا له لمجرد السخرية التي لذعهم بها جرير ، ولكن هذا لاينقص من مجدهم وانفتهم المعهودة وان كثير من هذه الفضائل اجتمعت بزعيمهم كليب .

وقد وصفت لغة تغلب بعدم النقاء، فقد اختصت بالكشكشة كما اختصت بكر بالكسكسة وقيل ان الكشكشة اختصت بها بكر اما الغشغشة فاختصت بها تغلب(٢) ذكرت ان تغلب اعتنقت المسيحية بعد تركها الاوثان ،فان جزيرة العرب لم تكن منعزلة تماماً بل تعرضت إلى كثير من المؤثرات الخارجية ، فقد جاءتها البعثات التبشيرية المسيحية من العراق وسوريا والحبشة ، وانشأت لها في القطر مطرنة ،كما انشأت لها عدة كنائس ، وعند ظهور الاسلام كانت المسيحية منتشرة بين الغساسنة والمناذرة ، وبكر وتغلب (٣) .

ومن اهم المزارات التي تقصدها المتنصرة من عرب الشام ، مثل الغساسنة وتغلب هو مشهد القديس (سرجيوس) في الرصافة ، وقد عدّ التغلبيون هذا القديس شفيعهم ، وجعلوا له راية حملوها معهم في الحروب ، وكانوا يحملونها مع الصليب تبركا وتيمنا بالنصر ، وظل هذا المزار مقدسا مقصودا مدة في الاسلام ، وإلى هذا القديس اشار الشاعر (٤) الاخطل بقوله :

لما راؤنا والصليب طالعاً ومار سرجيس وسماً نامقاً
وابصروا راياتنا لوامعاً خلوا لنا راذان والمزارعا

فأجابه جرير :

فبالصليب ومار سرجيس تتقي شهباء ذات مناكب جمهورا

وقد ذهب احد تلاميذ يعقوب البرداعي ويسمى بـ (جيمس) مولود سنة

---

(١) ديوان النظامي ص٩ الاصفهاني الاغاني حـ٧ص١٨٦. المسعودي : مروج الذهب حـ٦ص١٥١
(٢) السيوطي تاريخ الخلفاء : حـ١ ص ١٠٩ وما بعدها، ولسان العرب حـ٨ ص ٢٣٢
(٣) صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب حـ١ ص ١٤٧، وسالم عبد العزيز تاريخ العرب قبل الاسلام ص ٤٨٣
(٤) جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام حـ٦ ص ٢١٦

٥٠٠ للميلاد في نصيبين ، واليه تنسب اليعاقبة ويدعون بـ (المفوفسيتين) اى القائلين بالطبيعة الواحدة لقولهم ان للمسيح طبيعة واحدة ، فقيل لهم من اجل ذلك لاصحاب الطبيعة الواحدة)(١)

هم (مذهب من مذاهب الكنيسة الشرقية) وكان من المبشرين النبطين ، ذهب إلى بني تغلب ، وبشر بينهم ، وأقام بينهم كهاناً ورهباناً ، وبني لهم ديراً عرف في السريانية بـ « عين قنا» اى « عين الوكر» ودير اخر بتكريت سمي « دير جلتاني» وكانت لهم في ايامه اسقفية التغلبين او (السن) وكريسها بـ (عاقولا) (عاقول) وعاقولا هي الكوفة (٢)

وقد خرج من تغلب عدد من مشاهير الشعراء منهم في الجاهلية ومنهم في الاسلام ، وهم المهلهل اخو كليب ، زعيم تغلب وكان يسميه كليب « زير النساء » اي جليسهن (٣) وبعد مقتل اخيه انتبه للحرب وشمر ذراعيه ، وجمع اطراف قومه وهجر اللهو وحرم القمار والشراب ، وهو في نظر تغلب اول من قصد القصائد ، واول من كذب في شعره (٤) والمهلهل ضال امرؤ القيس بن حجر الكندي وقد سألهم النصر على بني اسد حين قتلوا اباه حجر (٥) (والسفاح) وهو سلمه بن خالد الذي قاد تغلب يوم الكلاب (٦) (وافنون) ،لقب (صريم بن معشر) (٧) واسمه ايضا ظالم بن معشر وسمي افنوناً لشعر قاله .

فتّينا الود مضنون مضنونا أيامنا ان للشباب افنونا .

وعمر بن كلثوم ، سبق الكلام عنه وعن امة (٨) (ليلى بنت المهلهل) وهو

---

(١) المصدر السابق حـ٦ ص ٨١-٨٢

(٢) جواد علي المفصل في تاريخ العرب ص ٨١ -٨٢

(٣) شيخو: شعراء النصرانية ص ١٦٠-١٦١

(٤) ابن الاثير: الكامل ص ٥٢٩

(٥) المصدر السابق في مواضيع متفرقه

(٦) دائرة المعارف: مادة تغلب حـ٥ ص ٣٢٤

(٧) ابن دريد: الاشتقاق ص ٣٣٦

(٨) ابن حزم: انساب العرب ص ٢٨٧

احد اصحاب المعلقات (١) وكثيرون غيرهم يذكرهم ابن خلدون(٢) في كتابه العبر . ومن ابيات من معلقة عمرو بن كلثوم يشيد بامجاد قبيلة تغلب قوله :

لنا الدنيا ومن احس عليها ونبطش حين نبطش قادرينا (٣)

وقوله :

بان المطعمون اذا قدرنا وانا المهلكون اذا ابتلينا

وقوله ايضا :

اذا بلغ الرضيع (٤) لنا فطاما تخر له الجبابرة ساجدينا

اما الاخطل فقد اشتهر اسمه في الاسلام، وهو غياث بن غوث وانما سمي الاخطل لسفهه واضطراب شعره ، فشعره مرآة عكست حياة تغلب الاجتماعية ، ومن ديوانه شواهد على اعتزازه بتاريخ امته وزهابه ، يقص عليه اسلافه بعض رواياته ، فيعتز بعز القبيلة ، ويتحفز لمتابعة اشواطها ، معددا ايامها وابطالها زاهياً لها كل زهو ، وكان يخيل للتغلبيين في عنفوانهم البدائي انهم اسياد عالمهم لاينازعهم فيه منازع ، ولايزعجهم عن بطونهم اى غاز او فاتح مقتدر(٥) . حتى انه لم ينظر في امر النصرانية نظرة اخلاقية او روحانية ، ولم يتثقف بها ويفطن إلى مراميها الزهدية بل انها كانت بالنسبة اليه جزء من تراث قبيلته ومن تاريخها وقد تلقنها وانخرط فيها كاحد تقاليدها وعاداتها وهو اذا استدل لرجل الدين واسلمه امره ، كان في الواقع يحقر من امر نفسه ليعظم من امر دينه ، وتعظيمه لدين قبيلته هو تنظيم لها بوجه من كانوا يعارضونها به فقد شهد الاخطل منذ حداثته ماكان يتاسى بنو قومه من تضييق وحرمان

(١) محمد احمد جاد المولى : ايام العرب ص ٤١٦

(٢) ابن خلدون العبر ج٢ ص ٣٠١

(٣) الشنقيطي : شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها ص١٥١

(٤) الشنقيطي المصدر السابق وفي مراضع اخرى، اذا بلغ الفطام لنا صبي(ابو الفتوح محمد التوانسي) ياقوت الحموي ص ١٨

(٥) الحاوي : شرح ديوان الاخطل ص ١٤-١٥

اذ فرض عليهم عمر لبس الزنانير ،والقلانس المضربه الطوال والنعال المتينة(١)

وقد عرض عبدالملك على الاخطل الاسلام فابى وكان محباً للخمر ، وكثيرا ما عيره جرير شرب الخمر فرد عليه الاخطل (٢) وقال جرير يعرض بالاخطل ، ماقمنا بين يدي قسيس لاخذ قربان ، ولا لاداء جزية بين يدي سلطان.

---

(١) والمصدر السابق ص ٣٥ الاصفهاني الاغاني حـ٨ ص ٣١٠

(٢) شعر الاخطل ص ٣٢٨ (رواية ابي عبد الله محمد بن العباس)

مصادر البحث

١ — الالوسي : محمود شكري الالوسي : (بلوغ الارب في معرفة احوال العرب)صححة محمد بهجت الاثري،الطبعة الثالثة، مطبعة الكتاب العربي بمصر .

٢ — احمد عطية الله : (القاموس الاسلامي) المجلد الاول ١٣٨٣ هـ — ١٩٦٣ مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة .

٣ — ابراهيم : محمد ابو الفضل ابراهيم ، وعلي محمد البجاوى (ايام العرب في الاسلام) القاهرة مطبعة عيسى الباي الحلبي ١٩٧٤ .

٤ — البكـــري : ابو عبدالله بن عبد العزيز البكري الاندلسي المتوفى ٤٨٧ هـ (معجم مااستعجم) حققه مصطفى الشعار طبعة اولى القاهرة ١٩٤٥ .

٥ — البكالوريوس :المعلم اسكندر البكالوريوس الارمني (نهاية الارب في اخبار العرب) مطبعة الفعلة في مرسيليا ١٨٥٢ .

٦ — البغـــــدادى : صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق البغدادى المتوفى سنة ٧٣٩ (مراصد الاطلاع) (مختصر معجم البلدان لياقوت) تحقيق علي محمد البجاوى طبعة اولى ١٣٧٤هـ — ١٩٥٥ مطبعة دار احياء الكتب العربية مطبعة عيسى الباي الحلبي

٧ — البلاذرى :ابي العباس احمد بن يحيي بن جابر البلاذرى (فتوح البلدان)،وانساب الاشراف .

٨ ــ البيهقي :ابو بكر احمد بن الحسن ابن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ الطبعة الاولى حيدر اباد الهند ١٣٤٧هـ (السنن الكبرى)

٩ ــ ابن حزم :ابي محمد علي بن سعيد حزم الاندلسي ، تحقيق ليفي بروقنسال دار المعارف بمصر ١٩٤٨ (جمهرة انساب العرب) .

١٠ ــ ابن خلدون :عبد الرحمن بن خلدون المغربي (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر) جـ٤ دار الكتاب اللبناني للطباعة ١٩٥٧

١١ ــ ابن دريد :ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية ٢٢٣ ــ ٣٢١ تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨ .

١٢ ــ ابن الاثير : الشيخ عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير . دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٥ (الكامل في في التاريخ جـ٢) .

١٣ ــ ابن عبد ربه : ابو عمر احمد بن عبد ربه الاندلسي القاهرة مطبعة لجنة التأليف ١٩٦٥ م (العقد الفريد جـ٥).

١٤ ابن حوقل ابي القاسم بن حوقل النصيبي : (صورة الارض) منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت .

١٥ ــ ابن قيم الجوزية (شرح شروط العمرية) ١٩٣٩ م

١٦ ــ ابن العبري : غريغورس الملطي ، المعروف بابن العبري ١٢٢٦ ــ ١٢٨٦ (تاريخ مختصر الدول) مطبعة الكاثوليكية بيروت طبعة اولى ١٩٥٨

١٧ — ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (لسان العرب) دار الصادر للطباعة والنشر بيروت ١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥م

١٨ ابن هشام : ابو محمد عبد الملك بن هشام (السيرة) راجع اصولها محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة حجازي القاهرة .

١٩ — ابو الفدا : عماد الدين اسماعيل بن علي شاهنشاه — القاهرة — مطبعة الحسين ١٣٢٥ (٦٧٢هـ ٧٣١هـ) (المختصر في اخبار البشر) .

٢٠ — ابو الفضل : محمد ابو الفضل ابراهيم ، وعلي محمد البجاوي (ايام العرب في الاسلام) الطبعة الرابعة مطبعة احياء الكتب العربية ١٩٧٤

٢١ — التوانسي : ابو الفتوح محمد التوانسي .: (ياقوت الحموي الجغرافي) الهيئة المصرية ١٩٧١.

٢٢ — جاد المولى : محمد احمد جاد المولى (ايام العرب في الجاهلية) الطبعة الثالثة مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر .

٢٣ — الحاوى : ايليا سليم ،(ديوان شرح الاخطل التغلبي) دار الثقافة بيروت .

٢٤ — الحمـــــــوي : ياقوت الحموي والشيخ الامام شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت ابن ابي عبدالله الحموي (معجم البلدان حـ١ حـ ٤) طبعه طهران ١٩٦٥ .

٢٥ — حمزة : فؤاد حمزة . (قلب جزيرة العرب) ١٣٥٢هـ

٢٦ ــ حتى : فيليب حتى : (تاريخ العرب المطول حـ١)
١٩٥٢ م دار الكشاف للنشر .

٢٧ ــ الدينوري : ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري .
(الاخبار الطوال) ١٩١٢ م

٢٨ ــ دائرة المعارف الاسلامية : نقلها إلى العربية احمد السيناوى ؛
وابراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس
وحافظ جلال . (مادة تغلب والسفينة).

٢٩ ــ الازدى : ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس (تاريخ
الموصل) طبعه القاهرة تحقيق علي حبيب بن القاسم
الازدي ٣٣٤هـ ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م .

٣٠ ــ الزبيدي (تاج العروس)

٣١ ــ الزمخشري : ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن احمد الزمخشري
توفي ٥٢٨هـ (الامكنة والمياه والجبال) مطبعة بغداد

٣٢ ــ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي
المتوفى سنة ٩١١هـ (تاريخ الخلفاء حـ١)
حققه محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة
الثالثة مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٤م

٣٣ ــ السويدي : محمد امين البغدادي الشهير بالسويدى (سبائك
الذهب في معرفة قبائل العرب) المطبعة المرتضوية
بالنجف ١٣٤٥ هـ

٣٤ ــ سالم : عبد العزيز سالم (تاريخ العرب قبل الاسلام)
مطبعة كرموز بالاسكندرية .

٣٥ ــ السامر : فيصل جرير السامر . (الدولة الحمدانية
في الموصل وحلب جـ١) مطبعة الايمان بغداد
١٩٧٠م

٣٦ ـ شيخو :الاب لويس شيخو اليسوعي : جمع وصحح ووقف على طبع كتاب (شعراء النصرانية ج١) مطبعة المرسلين اليسوعين ، بيروت ١٩٢٦م

٣٧ ـ الشنقطي :احمد بن الامين ١٣٣١ ﻫ (شرح المعلقات العشر واخبارها وشعرائها بيروت دار الاندلس ١٩٧٣م .

٣٨ ـ الاصفهاني :ابو الفرج الاصفهاني (الاغاني حـ١٢) طبعة بيروت ١٩٥٨ م ـ ١٣٧٨ ﻫ .

٣٩ ـ صائـــغ :سليمان صائغ : (نصارى العرب في التاريخ) مجلة النجم المجلد ٨ العدد العاشر ١٩٣٦ .

٤٠ ـ الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ٢٢٤هـ ـ ٣١٠ﻫ (تاريخ الرسل والملوك) الطبعة الثانية تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم دار المعارف بمصر.

٤١ ـ علي : جواد علي (المفصل في تاريخ العرب) جـ٤ ، حـ٦ دار العلم للملايين بيروت

٤٢ ـ العلى : صالح احمد العلي : (محاضرات في تاريخ العرب) حـ١ مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٥م

٤٣ ـ غربال :محمد شفيق غربال (الموسوعة العربية الميسرة) مؤسسة فرانكلين للطباعة القاهرة ١٩٦٥م(مادة تغلب)

٤٤ ـ فروخ : عمرفروخ: تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية) دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٠م

٤٥ ـ القلقشندي :ابو العباس احمد القلقشندي ٧٥٦ ﻫ ـ ٨٢١ﻫ (نهاية الارب في معرفة انساب العرب) تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة ١٩٥٩م .

٤٦ ـ كحالة : عمر رضا كحالة (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة) جـ١ المكتبة الهاشمية بدمشق ١٩٤٩ م.

٤٧ ـ الكوفي ابو محمد احمد ابن أعثم الكوفي : (كتاب الفتوح) الطبعه الاولى ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م المتوفي ٣١٤هـ

٤٨ ـ المسعودى ابو الحسن علي بن الحسين المسعودى ٣٤٦هـ: (١)(التنبيه والاشراف) عني بتصحيحه ومراجعته عبدالله اسماعيل الصاوى القاهرة ١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ (٢)م (مروج الذهب ومعادن الجوهر) جـ١ مطبعة دار الاندلس . دققه يوسف أسعد

٤٩ ـ الهمداني (١) : محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني المتوفى ٣٣٤ هـ (صفة جزيرة العرب) مطبعة السعادة بمصر، صححه ونشره محمد عبدالله النجدي .

٥٠ ـ الهمداني (٢) : ابو بكر محمد بن ابي عثمان الحازمي الهمداني، متوفى ٥٨٤ هـ كتابة (عجالة المبتدى ، وفضالة المنتهي في النسب) حققه عبدالله كنون، المطابع الاميرية القاهرة (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م)

٥١ ـ اليزيدي : ابو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي ، روايه (شعر الاخطل) عن ابي سعيد السكري ، صححه وعلق حواشه، الاب انطون صالحاني في اليسوعي بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٨٩١ م .